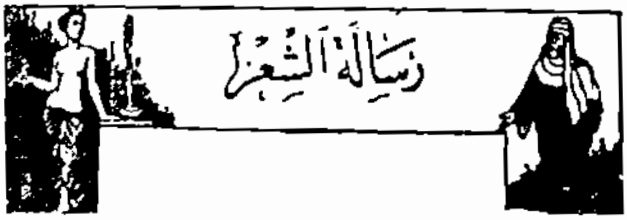

نحو الصباح..

للشاعر الشاب محمد مفتاح الفيتورى

(مهداة إلى الناقد الكبير الأستاذ سيد قطب)

حيران يقظان يا فؤادى ... والناس هانون راقدونا
الليل نحو الصباح جسر ... بنى الدجى فوقه الحصونا
تعبره الكائنات وسنى ... بينا عبرناه ساهرينا
فامش معى امش يا ابن ذاتى ... ولندع القوم حالمينا
لعلنا ندرك الأمانى ... من قبل أن ندرك المنونا
لا تحسد الناعمين واحسد ... بنى العذاب المهدينا
أولاء آباؤهم بنوهم ... ونحن من يبتنى البنينا
ومن يرم مثلنا طموحا ... هيهات أن يطبق الجفونا
والنوم للخاملين لا لا ... مكبلين . . . المذبينا
لست ابن من أقطع الرعايا ... ولا ابن من شيد السجونا
لكننى ابن العواصف ابن السيول والنار أجمعينا
ابنك ياشعب يا صباحا ... يستل أنفاسه دفينا

• • •

ماذا أرى ياظلام ؟ ركبا ... تحت الدياجى عدينا
حافين عارين لاهثينا ... باكين شاكين ضارعينا
وراءهم بارد رهيب ... يزرع فى الأنفس الشجونا
تقطر جنباه كبرياء ... وينتلى صدره جنونا
تدوس هذى العظام دوسا ... كأنه طاحن طحيننا
فابك معى موكب الضحايا ... يصعد الشجو والأنينا
رواية مثلت قديما ... مخرجها خفرع ومينا
ولم يزل بعد ألف قرن ... فرعون يستعبد القرونا
قد سارت الكائنات قدما ... فالفنا نحن جامدينا

• • •

ماذا أرى يادموع ؟ قصرا ... أراده المجد أن يكونا
حيطانه تلك أم مرايا ... من فوق حيطانه جلينا ؟
كأن جدرانه الرواهى ... سقين بالشمس أو طلينا
ياجنة الخلد فى مداه ... وحوله تفتن العيونا
إنا عدمناك مشتهينا ... كما اشتهيناك عادمينا
لا تقبلى بالنعيم إنا ... من نتن الأرض زاكونا
لا ترقصى للربيع إنا ... من ظلمة الكوخ قد همينا

• • •

ماذا أرى يا حياة ؟ إنى ... جننت من حيرتى جنونا
قبران ذا شيد من رخام ... تخطف ألوانه العيونا
وذاك فى صخرة نحيت ... أقسمت ما كاد أن يبينا
هذا عليه الربيع ضاف ... يرف وردا وياسمينا
وذاك يمشى الخريف فيه ... يبارك الموسج اللعينا
ويلاه يا عدل .. يا سطورا ... تنطق بالسخريات فينا
حتى أمام الفناء فرق ... ميزنا جوهرا وطينا ..؟

• • •

يا أمة تعبد التماثيل ... والطغاة المتوجينا
أقسمت لا تحملين إلا ... منافقين أو كافرينا
فامش معى امش يا رفيقى ... مثلى مستغرقا حزينا
قاسة الصبح قد أشعت ... والقوم قد فتحوا الجفونا

محمد مفتاح الفيتورى